والاخ فلا ابتدا ولا انتها عنده سوا قال الامام الرازى وهذا عبارة عن كون
القلب مقهورا محدودا مقصورا محصورا معلوما متناهيا وكما كان كذلك
امتنع ان يكون له احاطة بما لا نهاية له والاحاطة بجلاله متعذرة وفيه
ان المومن ينبغي كونه بين الخوف والرجا حم م في الايمان بالقدر وكذا النسائي
عن ابن عمرو بن العاص وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك •
ان كذبا علي بفتح الكاف وكسر المعجمة ليس ككذب بكسر الذال على احد غيري
من الامة وان الكذب عليه اعظم انواع الكذب لادايه الى هدم قواعد
الدين وافساد الشريعة وابطال الاحكام فمن كذب علي متعمدا اي غير
مخطي في الاخبار عني بالشي على خلاف الواقع فليتبوا اي فليتخذ لنفسه
مقعده مسكنه من النار امر بمعنى الخبر او بمعنى التحذير او التهكم او الدعا
على فاعل ذلك اي بواه الله ذلك واحتمال كونه امرا حقيقة والمراد من
كذب علي فليأمر نفسه بالتبوء بعيد وهذا وعيد شديد يفيد ان
الكذب عليه من اكبر الكباير بل عده بعضهم من الكفر قال الذهبي
وتعمد الكذب على الله ورسوله في تحريم حلال او عكسه كفر محض ولاح
من هذا الخبران رواية الموضوع لا تحل ق عن المغيرة بن شعبة ع عن
سعيد بن زيد ورواه ايضا البزار وابو يعلى وكثيرون •
ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا في الاثم وبه صرح في رواية وهذا قاله
لحفار خرج عظما او عضدا فذهب ليكسرها وخرج بقولهم في الاثم
القصاص فلو كسر عظم ميت او قفا عينه فلا قود بل يودب لجراته على
المثلة عب ض ده عن عايشة
رضي الله عنها •
ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة يعني تكفر ما بينها وبين الصلاة
الاخرى من الذنوب كما يوضحه روايات اخر والمراد الصغاير وعلى هذا التقرير
فالمراد بالصلاة المفروضة حم طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي
اسناده حسن •
ان لله تعالى عتقا من النار في كل يوم وليلة يعني من رمضان كما في رواية
اخرى لكل عبد منهم اي لكل انسان من اوليك العتقا دعوة مستجابة اي
عند فطره او عند بروز الامر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصوامه
وللدعا والداعي تنبيه قال الحكيم دعا كل انسان انما يخرج على
قدر ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديد النور بمنزلة شمس تطلع وقد

يخرج

يخرج دعا بمنزلة قمر يطلع ودعا يخرج ببعض تقصير فنوره كالكواكب
حم عن ابي هريرة او ابي سعيد الخدري شك الاعمش سمويه عن جابر
قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح كذا ذكره في موضع واعاده في اخر
وقال فيه ابان بن عياش متروك •
ان لله عبادا يعرفون الناس اي احوالهم وضمايرهم بالتوسم اي التفرس
غرقوا في بحر جوده فجاد عليهم بكشف الغطاء عن قلوبهم فابصروا بها بواطن
الناس واطلعوا على ضمايرهم واما من شغل بنفسه وداويها فليس من
اهل هذا الباب بل فراسته خدعة نفسه له حتى تدسه في التراب وتمام
الحديث ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين تتمة قال الداراني
القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح من القلب
بعمله انفتح له باب الى جهة الملكوت والملا الاعلى وينفتح ذلك الباب
بالمجاهدة والورع والاعراض عن الشهوات ولذلك كتب عمر الى امرا الاجناد
احفظوا ما تسمعون من المطيعين فانه يتجلى لهم امور صادقة وقال
بعضهم يد الله على افواه الحكما لا ينطقون الا بما هياه الله لهم من الحق وقال
اخر لو شيت لقلت ان الله يطلع بعض الخاشعين على بعض سره وقال الجنيد
المحدث اذا قرن بالقديم اضمحل ولم يبق له اثر وشتان بين من ينطق
عن درسه او نفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى
وقال ابن عربي لا تنكر على الصوفية النطق عن الغيب مع ايمانك بالمثال
المحسوس ان المراة اذا صقلت وجلي عنها الصدا ارتسمت صورة الناظر
فيها اليس يرى نفسه حسنا او قبيحا فان جاء احد خلفه تجلت صورته
في المراة فابصره على صورته هو ولم يره بعينه المعهودة فمن عمد الى
مراة قلبه فجلاها من صدا الاغيار واماط عنها كل حجاب يحجبها
عن تجلي صور المعقولات والمغيبات بانواع الرياضات والمجاهدات صفت
وتجلى عنها كلما قابلها من المغيبات فنطق بما شاهد ووصف ما راى ما
كذب الفواد ما راى الحكيم الترمذي في نوادره والبزار في مسنده وكذا
الطبراني وابو نعيم وابن جرير وابن السني عن انس قال الهيثمي اسناده
حسن وتبعه السخاوي لكن في الميزان عن ابي حاتم في ترجمة بشر بن الحكم
انه روى خبرا منكرا وهو هذا •
ان لله عبادا اختصهم بحوايج الناس اي بقضايها ولفظ رواية الطبراني
بدل عبادا اختصهم الخ خلقهم لحوايج الناس يفزع الناس اليهم اي
يلجيون اليهم ويستغيثون بهم في حوايجهم اوليك الامنون من عذاب الله

Copyright © King Saud University